طرائف إجتماعية من تاريخ الدولة الفاطمية

أ.م.د. حيدر مزهر عسكر
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية
hmizhir@uowasit.edu.iq

الملخص

تتحدث هذه الدراسة عن مجموعة من الملح والطرائف الاجتماعية التي وردت في المصادر الاسلامية وما فيها من مواقف لا تخلوا من العبرة والموعظة ، وتسلط هذه الروايات الضوء بصورة جيدة على جوانب مهمة من الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي لم يتطرق اليها الباحثون إلا ما ندر .

Social Anecdotes from the History of the Fatimid State

Assistant professor: Haidar Mizher Asker
College of Education for Human Sciences \ Wasit University

Abstract:

This study talks about a group of salt and social anecdotes that were mentioned in the Islamic sources and the positions they contain that are not without a lesson and exhortation.

المقدمـة :

تعد دراسة التاريخ الاجتماعي من الدراسات الصعبة وذلك لان المصادر التي يمكن الاعتماد عليها لدراسة هذه الموضوعات لا تمدنا بمعلومات كافية تجعل التعرض لمثل هذا الموضوع أمراً ميسراً فمعظم المصادر تهمل ما يتعلق بحياة عامة الناس ، فالتاريخ في تلك العصور للملوك والسلاطين .

وتتناول هذه الدراسة (طرائف اجتماعية من تاريخ الدولة الفاطمية) موضوعاً لم يطرح في دراسة مستقلة حسب علمنا ، واشارت المراجع الحديثة التي بين أيدينا الى ثلاث روايات منها فقط ، وأعطت هذه الروايات صورة عن الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي وكيف تعامل خلفاء الدولة الفاطمية مع هذه المواقف الطريفة إن حدثت في مجلس أو وقت غير مناسب .

وقسم البحث على مبحثين تطرق المبحث الأول منها الى مفهوم الطرائف لغةً واصطلاحاً وتحدث الثاني عن طرائف اجتماعية من تاريخ الدولة الفاطمية والتي رتبناها حسب سبقها التاريخي .

وختاماً أرجو أن أكون قد وفقت فيما عرضت وفي كتابة هذا البحث راجياً من الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد .

المبحث الأول : مفهوم الطرائف لغة واصطلاحاً :

أولاً لغة : طرف الشيء منتهى آخره والطريف والطارف ما استطرفه من مال أي استزدته الى مالك وهو ضد التالد ، والطرفة ما أطرفت به من شيء أو أطرفت به صاحبك والشيء طريف ومستطرف وجمع طُرفه طُرف (ابن دريد،جمهرة اللغة،ج٢/ص٧٥٤) وشيء طريف طيب غريب يكون وقيل خير الكلام ما طرفت معانيه وشرفت مبانيه ، والتذه آذان سامعيه ، واطرف فلان اذا جاء بطرفة واستطرف الشيء أي عده طريفاً واستطرفت الشيء استحدثته (ابن منظور ، لسان العرب ، ج٩/ ص٢١٥) والشيء الطريف المستحدث المستطرف وهو الطريف وما كان طريفاً ، ولقد طرف يطرف والاسم الطرفة ، وأطرفته شيئاً لم يملك مثله فأعجبه (الفراهيدي ، العين ، ج٧/ ص٤١٥) ويقال فلان طريف أي يتطرف الأمور وجئتك بطريفة من الأخبار أي شيء يستطرف والجمع طرائف (ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ج٢/ ص٧٥٤) وكل مختار طرف والجمع أطراف ، وطرائف الحديث مختاره (ابن منظور ، لسان العرب ، ج٩/ ص٢١٩) .

أما مفهوم الطرائف في معجم اللغة العربية المعاصرة فطُرف الحديث صار مستحسناً مقبولاً ، وطرف الحادث جد أثار الانتباه قصة طريفة اطرف يطرف أطرافاً فهو مطرف والمفعول مُطرَف ، أطرفه بحكاية مسلية أتحفه أتاه بما هو مستحسن وعجيب من الأحاديث أطرفنا بحديث عذب بقصص عجيبة (أحمد مختار عمر وآخرون ، م٢/ ص١٣٩٦) .

واطرفه مفرد وجمعها أطروفات وأطاريف حديث مستحسن ناعم مُلحة أو حديث نادر "روى لنا أطروفة أثارت استحساننا" . والطريف جمع طرفاء صفة مشبهة تدل على الثبوت من طرف عجيب غريب نادر ، وطريفة مفرد وجمعها طرائف مؤنث طريف ، طُرفه ما يستحسن ويستملح "مواقف وطرائف نادرة – حكايات طريفة" (أحمد مختار عمر معجم اللغة العربية المعاصرة ، م٢/ ص١٣٩٧) **أما اصطلاحاً** فالطُرْفةَ بالضم وسكون الراء عند البلغاء هو ما يكون خارقاً للعادة والأخلاق المعتادة على نحو يتضمن الحسن واللطافة ، ثم يلزم ايراد لفظ طرفة أوعجب أو بمعناهما وذلك لفظاً وتقديراً (محمد علي التهانوي ، موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم ، ج٢/ ص١١٣٣) .

والطرفة هي القول البليغ المثير للانتباه الذي يتميز بالجدة والطرفة واظهار البراعة في التفكير والقدرة على تسلية القارئ أو السامع والترفيه عنه (مجدي وهبة وكامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، ص٣٨٣) .

فالطرائف قصة قصيرة تتضمن تطويراً مضحكاً لموقف ما وعادة ما تتنتهي بنكته أو عبارة مميزة وتعد هذه العبارة لب الموضوع (أميرة محمود عبدالله الاجواري ، الطرائف والنوادر ، ص١) .

المبحث الثاني : طرائف اجتماعية من تاريخ الدولة الفاطمية :

اشارت المصادر الأولية التي أرخت لتاريخ الدولة الفاطمية الى العديد من الطرائف والمُلح الاجتماعية ولقد رتبها الباحث حسب السبق التاريخي وهي :

١- المجنون خلف :

كان في مدينة القيروان أيام الخليفة المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م) "مجنون يعرف بـ (خلف) من أهل العلم والأدب والذكاء غلبت عليه السوداء [١] وولع الناس بقولهم له "يا قرنان" فهو يوماً يمشي إذ ناداه التجار والصناع من دكاكين المنصورية[٢] (يا قرنان) فقال وقد بلغ منه ما هو فيه : " كفاكم – يا أهل القيروان – ما نزل بكم" وأومأ بيده الى القصر " فأنتم حقاً يا أهل القيروان القرانئة لأنه يحال بينكم وبين نسائكم بالنهار لا تعرفون ما يفعلن ، ويحال بينكم وبين أموالكم بالليل لا تدرون ما يفعل بها" فبلغت المعز فتقدم الى أصحاب الأرباع الا يتعرض أحد لشتمه" (ابن سعيد ، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ، ص٤٣) .

وكان المعز لدين الله الفاطمي قد نقل الى مدينة المنصورية أسواق القيروان كلها وجميع الصناعات (الحميري،الروض المعطار،ص٣٥٤) وأمر ان يكون التجار الذين بالقيروان يغدون الى المنصورية في دكاكينهم وصنائعهم ويرجعون بالعشي الى دروهم وأهاليهم (ابن سعيد ، النجوم الزاهرة ، ص٤٢) .

ويبدو أن إجراءات المعز لدين الله أزاء تجار القيروان ترجع لأسباب امنية خاصة بعد موقف أهالي القيروان المؤيد لثورة صاحب الحمار [٣] (الداعي ادريس ، عيون الأخبار وفنون الآثار ، السبع الخامس ، ص٢٣٦ وما بعدها) .

٢- الخليفة المعز لدين الله والقاضي أبو الطاهر الذهلي[٤] :

قرر الخليفة المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م) نقل مقر الخلافة الفاطمية من المغرب الى مصر سنة (٣٦٢هـ/٩٧٢م) ووصل الى مدينة الاسكندرية في السادس من شعبان وخرج لاستقباله وجوه مصر وأعيانها ، ومنهم القاضي أبو الطاهر الذهلي فخلع الخليفة على القاضي وسايره في الركوب فقال له المعز لدين الله : "يا قاضي كم رأيت من خليفة قال واحداً . قال من هو قال :

أنت، والباقون ملوك فأعجبه ذلك " (الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٢٦/ ص٣٧٨) حيث استحسن المعز لدين الله منه البديهة ، وكان القاضي قد رأى عشراً من الخلفاء العباسيين (المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١/ ص١٣٧ ؛ ابن حجر ، رفع الأصر عن قضاة مصر ، ص٥٨٤) .

ثم سأله المعز لدين الله : "احججت ؟ قال نعم . قال وسلمت على الشيخين : قال شغلني عنهما النبي صلى الله عليه وسلم ، كما شغلني الخليفة عن ولي عهده ، فازداد به المعز اعجاباً ، وتخلص من ولي العهد ، اذ لم يسلم عليه بحضرة المعز ، فأجازه المعز يومئد بعشرة آلاف درهم " (الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٢٦/ ص٣٧٨ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢/ ص٣٤) .

واضح من النص أن ارتباك القاضي أبو الطاهر الذهلي يرجع لسببين الأول لأنها المقابلة الأولى للخليفة المعز لدين الله ، وثانياً محاولته الإجابة على اسئلة الخليفة بما عرف عنه من سرعة البديهة والحجة الحاضرة ، فلم يسلم على ولي العهد أبي منصور نزار وهو فيما بعد الخليفة العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) .

٣- كاتم السر :

ذكر القاضي النعمان (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م) أنه حدث الخليفة المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م) يوماً ما في مجلس : " عن بعض من كانت له وجاهة وسيرة ورئاسة في العامة أنه كان يجلس الى خياط في بعض الأسواق غبي الحال لا يكاد يرى إلا عنده يحدثه ، وأنه عوتب في ذلك وقيل له : أما وجدت لحديثك غير هذا ؟ فقال : لا والله ، وأن فيه لخصلة ما وجدتها عند أحد من الناس . فقيل له : وما ذلك ؟ قال : يضيق ذرعي بالحديث وأحب أن أحدث به وأن لا ينشر عني فأحدثه به فكأنما ألقيته في بئر . لا والله ما سمعت عنه أنه أعاد علي حديثاً قط . فقال المعز : صدق والله ، وأحسن في اختياره . وإن من وجد فيه مثل ذلك لأهل لكل خير " (المجالس والمسايرات ، ص٢٥٨) .

وواضح من النص استحسان المعز لدين الله لهذه القصص لما فيها من النصيحة له ولرجال حاشيته فذكر بعد ذلك رجلاً من أولياءه وكان له صله بوالده المنصور بنصر الله فقال : " فكان المنصور ربما أخبرني بالحديث يجري بينه وبين هذا الرجل ويقول لي : سله عنه ، فأسأله ، فيأخذ لي في معاريض من القول يريد أن يقطع به سؤالي ، فإذا أعدته عليه وأخذته بالجواب عنه وعرفته أن المنصور بالله أخبرني به وأمرني أن أجاريه فيه ، قال : مولانا أصدق قولاً ، ولعلي أنا أنسيت هذا الذي قاله . فأذكر ذلك للمنصور فيستحسنه له "(القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ص٢٥٨)

٤- ابن يونس المنجم[٥] :

عرف ابن يونس المنجم ببلاهته وغلفته وكان يعتم على طرطور[٦] طويل ويجعل رداءه فوق العمامة وكان طويلاً وإذا ركب ضحك منه الناس لشهرته وسوء حاله ورثاثة لباسه وسوء حالته ، ومع هذه الحالة كانت له إصابة بديعة غريبة في علم النجوم لا يشاركه فيها غيره (الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٢٧/ ص٣٧٦-٣٧٧ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢١/ ص١٤٨-١٤٩ ، اليافعي ، مرآة الجنان ، ج٢/ ص٣٤٠) .

وذكر خبر ابن يونس وتغفله عند الخليفة الحاكم بأمر الله فقال لجلسائه : "دخل الى عندي يوماً ومداسه بيده فقبل الأرض وجلس وترك المداس الى جانبه وأنا أراه وأراها وهو بالقرب مني فلما أراد أن ينصرف مني قبل الأرض وقدم المداس ولبسه وانصرف وإنما ذكر هذا في معرض غفلته وقلة اكتراثه" (ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣/ ص٤٣١) .

ومن الواضح معرفة الحاكم بأمر الله بحالة المنجم من خلال تردده الى مجالسه أو سماع أخباره من جلسائه ولم يحاسبه على تصرفاته التي تتنافى مع مجالس الخلفاء وعظمتها تقديراً لعلمه بالنجوم الذي لا يجاريه فيه أحد في زمانه .

٥- أرض الله ضيقة :

المعروف عن الخليفة الحاكم بأمر الله أنه أصدر عدة سجلات بمنع صنع النبيذ أوبيعه وإتلاف ما يصنع منه من العسل والعنب ، وأمر رجاله بتتبع من يبيع أو يقتني شيئاً منه وعرف عنه أنه كان مغرماً بالتجوال ممتطياً حماراً أشهباً يسمى (القمر) لمتابعة تطبيق أحكامه الصادرة (الانطاكي ، تاريخ الأنطاكي ، ص٣٠٠ ؛ ابن ظافر ، أخبار الدول المنقطعة ، ص١٢٦ ، ابن تغري بردي ، مورد اللطافة ، ص٨) : ففي سنة (٤٠٢هـ/١٠١١م) اتفق أن شيخاً حمل خمراً له على حمار وهرب به ، فتصادف أن قابله عند قائلة النهار على جسر ضيق ، فسأله الحاكم من أين أقبلت ؟ قال الرجل من أرض الله الضيقة . فقال يا شيخ ، أرض الله ضيقه ؟ فقال : لو لم تكن ضيقة ما جمعتني وإياك على هذا الجسر . فضحك منه وتركه (المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢/ ص٩١ ، عبد المنعم عبد الحميد سلطان ، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي ، ص٧٨) .

٦- السهر في النهار :

كان الخليفة الحاكم بأمر الله قد الزم الناس بغلق الأسواق نهاراً وفتحها ليلاً مما أدى الى حدوث إنقلاب كبير في حياة المجتمع المصري ، فصارت جميع الأعمال والمعاملات تؤدى ليلاً ، واستجاب الناس لذلك وسارت الأمور على هذا المنوال . ومر الحاكم يوماً بنجار يعمل بعد العصر ، فوقف

عنده وسأله عن سبب مخالفته للأوامر التي تمنع العمل بالنهار ، فرد عليه الرجل : ياسيدي ، لما كان الناس يتعيشون بالنهار كانوا يسهرون بالليل ، ولما كانوا يتعيشون بالليل سهروا بالنهار ، فهذا من جملة السهر . فضحك الحاكم بأمر الله وتركه وأمر بإعادة الحالة الى طبيعتها (ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢/ ص١١ ؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ص٦٥ ؛ عبد المنعم عبد الحميد سلطان ، الحياة الاجتماعية ، ص٧٩) .

٧- المغطى لا يكشف :

أصدر الخليفة الحاكم بأمر الله في سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م) سجلاً بأن الشيء المغطى لا يكشف فسكر رجل وأثناء توجهه الى منزله صادف أحد رجال الشرطة ، وكان الحاكم بأمر الله قد أمر بقتل من وجد سكراناً ، فنام الرجل في قارعة الطريق وغطى نفسه بعمامته أو منديل ، فصار الناس يمرون به ولا يقدر أحد أن يكشف عنه . فمر به الخليفة الحاكم بأمر الله وهو على هذا الحال فوقف عليه وسأله من أنت ، فقال : أنا مغطى ، وقد أمر أمير المؤمنين ألا يكشف مغطى . فضحك وطرح عنده مالاً وقال : استعن بهذا على ستر أمرك وانصرف (المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢/ ص١١٩) وفي رواية الدواداري (ت بعد ٧٣٦هـ/١٣٣٥م) أن هذا الرجل وكزه بعض الشرطية فقالوا له من أنت فقال : "أنا شيء مغطى ، وأمير المؤمنين الحاكم قد أمر أن لا يكشف شيء مغطى قال : فاستطرف الطائف كلامه وتركه" (كنز الدرر ، ج٦/ص٢٨٠-٢٨١) .

ويبدو أن رواية الدوادري هي الأرجح تاريخياً لأنها اقرب زمانياً الى الحادثة من رواية المقريزي ، فضلاً عن ما عرف به الحاكم بأمر الله من تشدد في تطبيق قرارته وخاصة في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وخاصة شرب الخمر التي وصلتها عقوبتها الى حد القتل كما ذكرنا .

ويتضح من النصوص السابقة ان عامة المصريين قابل بعض القرارات الشاذة للخليفة الحاكم بأمر الله بما عرف عنهم من روح الدعابة والسخرية التي تميز بها الشعب المصري على مر العصور ، وقد روت المصادر بعض هذه المواقف التي تكشف عن روح المرح للمصريين حتى في أحلك الظروف (عبد المنعم عبد الحميد سلطان ، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي ، ص٧٨) .

٨- القاضي النطاح :

كان بمصر أيام الخليفة الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) قاضٍ يقال له : (النطاح) : " وسبب ذلك انه كان له طرطور وفيه قرنان من قرون البقر فيضعه الى جانبه ، فاذا جاءه خصمان يتحاكمان عنده وجار أحدهما على الآخر يلبس القاضي ذلك الطرطور الذي فيه القرنان ويتباعد وينطح الخصم الذي يجور على صاحبه " ، فاشتهر أمره بين الناس بهذه الواقعة فبلغ

الخليفة الحاكم بأمر الله أمره فاستدعاه وقال له : "ما هذا الأمر الذي قد اخترعته حتى قبحت سيرتك بين الناس ؟ فقال يا أمير المؤمنين اشتهي أن تحضر مجلسي يوماً وانت خلف ستارة لتنظر ما أُقاسي من العوام فان كنت معذوراً فيهم والا عاقبني بما تختار ، فقال الحاكم : " أنا غداً أحضر مجلسك حتى أرى ما تقول " ، فلما أصبح الحاكم أتى الى مجلس ذلك القاضي وجلس من خلف ستاره فأتى الى القاضي خصمان فادعى أحدهما على الآخر بمائة دينار فاعترف المدعى عليه بها فأمر القاضي بدفع ذلك الى صاحبه فقال المدعى عليه : اني معسر في هذا الوقت فقسطوا علي ذلك على قدر حالي فقال القاضي للمدعي: ما تقول ؟ فقال اقسطها عليه في كل شهر عشرة دنانير، فقال المديون : لا أقدر على ذلك، فقال القاضي: تكون خمسة دنانير فقال المديون لا أقدر على ذلك، فقال القاضي تكون دينارين فقال المديون لا أقدر على ذلك، فقال القاضي : تكون ديناراً ، فقال المديون لا أقدر على ذلك فلا زال القاضي يدرجه حتى قال له : تكون عشرة دراهم في كل شهر وهو يقول لا اقدر على ذلك، فقال له القاضي وما القدر الذي تقدر عليه في كل شهر فلعل ان يرضَ به خصمك فقال المديون: أنا لا أقدر على أكثر من ثلاثة دراهم في كل سنة، بشرط ان يكون خصمي في السجن لئلا يحصل معي هذا القدر ولا أجد خصمي فيذهب مني، فلما سمع ذلك الحاكم لم يملك عقله وخرج من خلف الستارة وقال للقاضي : إنطح هذا النجس الشيطان وإلا فأنا أنطحه "
(ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج١/ ص٦٨)

ويبدو لنا من هذه الرواية ان ابن اياس استخدمها كنكته مضحكة من جهة وكأحد أساليب النكاية بالخليفة الحاكم بأمر الله عندما علق عليها بالقول : " وكان الحاكم أحمق من القاضي" (ابن اياس ، بدائع الزهور ،ج١/ ص٦٨) من جهة أخرى ٠

واذا ما اخذنا الرواية على محمل الجد ، فنجد فيها عدم الاحترام لمجلس القضاء وآدابه وفقدان هيبته واستهزاء الخصوم به والتجاوز على الحق ، وهذا عكس ما هو معروف عن القضاء الإسلامي عموماً والعصر الفاطمي خصوصاً ، إلا أنه بعيداً عن صحة هذه الرواية من عدمها فهي تؤكد أن الخليفة الفاطمي على معرفة بأحوال قضاته فضلاً عن توفر الفرصة للقاضي لسماع رأيه والدفاع عن نفسه دون اتخاذ قرار مباشر بعزله على مجرد السماع فقط ، والاطلاع على حُججه في الدفاع عن نفسه والذهاب الى مجلس القضاء للتأكد من قوة حجة القاضي من عدمها في فعلته بالمتقاضين أمامه وهو جانب رقابي ومتابعة على مستوى عالٍ من الدقة .

٩- رجل يأكل خروفاً كبيراً :

كان من جملة صبيان الحجرية[٧] الذين يحضرون سماط الخليفة الآمر بأحكام الله (٤٩٥-٥٢٤هـ / ١١٠٢-١١٣٠م) رجل يعرف بـ (ابن زحل) ، وكان يأكل خروفاً كبيراً مشوياً ويستوفيه الى آخره ، ويقدم له بعد ذكر صحن كبير من القصور المعمولة بالسكر وتماثيل الحلوى من جميع صنوف الحيوانات على اختلاف أجناسها ، ما لم يعمل قط مثله من الأطعمة ، فيأكل معظمه ، وكان يجلس في طرف المائدة المدورة وهي من فضة توضع أمام سرير الملك الذي يجلس عليه الخليفة ، حتى يكون بالقرب من نظر الخليفة ، لا لميزته، وكان من الأجناد واسر أيام الوزير الأفضل الجمالي (٤٨٧-٥١٥هـ/١٠٩٤-١١٢١م)، وقيده الفرنجي الذي أسره وعذبه وطالت مدته في الأسر وكان فقيراً (ابن المأمون ، أخبار مصر، ص٩٦، المقريزي ، الخطط ، ج٢/ ص٣٥٢) وذكر للفرنجي كثرة أكله فأراد أن يمتحنه فقال له : "أحضر لي عجلاً أكبر عجل عندكم آكله الى آخره ، فضحك منه الفرنجي ، ونقص عقله وأتاه بعجل كبير ، ويقال بخنزير ، فقال له : اذبحه واشوه وائتني معه بجرة خل ، ثم قال : إذا أكلته ما يكون لي عندك ، فغلظ الفرنجي، وقال له : أطلقك حتى تمضي الى أهلك فاستحلفه على ذلك ، وغلظ عليه اليمين ، وأحضر الفرنجي عدة من أصحابه ليشاهدوا فعله ، فلما استوفى العجل جميعه صلب كل من الحاضرين على وجهه وتعجب من فعله ، وأطلقه ، فقال : أخاف من أن يعتقد أنني هربت فأرد إليكم ، فأحضر الفرنجي من العربان من سلمه إليهم ، ولم يشعر به إلا بباب عسقلان ، فطلع منها ، وأعفي بعد ذلك من السفر، وبقي برسم الأسمطة" (ابن المأمون ، أخبار مصر ، ص٩٦ ، المقريزي ، الخطط ، ج٢/ ص٣٥٢) .

ويظهر من خلال الحادثة رغبة الخلفاء في رؤية الغرائب والتي لا تخلوا من الطرائف للتعرف عليها وتغيير المزاج والدليل هو جلوس ابن زحل في طرف المدورة ليكون أمام أعين الخليفة .

١٠- الأفاعي والحيات في جامع القرافة[٨] :

كان جماعة من الرؤساء والأعيان يلزمون النوم في جامع القرافة واتخذوا من صحن الجامع مجلساً للحديث صيفاً على ضوء القمر ، وفي فصل الشتاء ينامون عند المنبر ويتصدقون على قيمه القاضي أبي حفص بالأطعمة والأشربة والحلوى وغير ذلك ، واجتمعوا كعادتهم في إحدى ليالي الجمعة فوقعت حادثة طريفة أورد تفاصيلها المقريزي بسلسلة من الرواة عن أحد الشهود : "اجتمعنا ليلة جمعة جماعة من الأمراء ... وأولادهم وغلمانهم وجماعة ممن يلوذ بنا ... فعملنا سماطاً وجلسنا واستدعينا بمن في الجامع وأبي حفص[٩] ، فاكلنا ورفعنا الباقي الى بيت الشيخ أبي حفص قيم الجامع ، ثم تحدثنا ونمنا ، وكانت ليلة باردة ، فنمنا عند المنبر وإذا إنسان نصف الليل ممن نام في الجامع

من عابري السبيل قد قام قائماً وهو يلطم على رأسه ويصيح وامالاه وامالاه ، فقلنا له : ويلك ما شأنك وما الذي دهاك ومن سرقك وما سرق لك ؟ فقال يا سيدي : أنا رجل من أهل طرا[١٠] يقال لي أبو كريت الحاوي ، أمسى علي الليل ونمت عندكم وأكلت من خيركم ، وسع الله عليكم ، ولي جمعة أجمع في سلتي من نواحي طرا والحي الكبير[١١] والجبل ، كل غريبة من الحيات والأفاعي ما لم يقدر عليه قط حاو غيري ، وقد انفتحت الساعة السلة وخرجت الأفاعي وأنا نائم لم أشعر . فقلت له : أيش تقول : فقال : أي والله يا للنجدات ، فقلنا : يا عدو الله أهلكتنا ومعنا صبيان وأطفال ؟ ثم إنا نبهنا الناس وهربنا الى المنبر وطلعنا وازدحمنا فيه ، ومنا من طلع على قواعد العمد فتسلق وبقي واقفاً ، وأخذ ذلك الحاوي يحسس وفي يده كنف الحيات ويقول : قبضت الرقطاء ، ثم يفتح السلة ويضع فيها ثم يقول قبضت أم قرنين ويفتح ويضع فيها ، ويقول قبضت الفلاني والفلانية من الثعابين والحيات وهي معه بأسماء ، ويقول أبو تليس وأبو زعير ونحن نقول ايه ؟ الى أن قال بس انزلوا ما بقي علي هم ، ما بقي يهمكم كبير شيء ، قلنا كيف ؟ قال ما بقي إلا البتراء وأم رأسين انزلوا ، فما عليكم منهما . قلنا كذا عليك لعنة الله يا عدو الله لا نزلنا للصبح فالمغرور من تغره . وصحنا بالقاضي أبي حفص القيم فأوقد الشمعة ولبس صباغات الخطيب خوفاً على رجليه ، وجاء فنزلنا في الضوء وطلعنا المئذنة فنمنا الى بكرة ، وتفرق شملنا بعد تلك الليلة ، وجمع القاضي القيم عياله ثاني يوم وأدخلوا عصياً تحت المنبر وسعفاً وشالوا الحصر فلم يظهر لهم شيء ، وبلغ الحديث والي القرافة ابن شعلة الكتامي[١٢] ، فأخذ الحاوي فلم يزل به حتى جمع ما يقدر عليه وقال ما أخليه إلا للسلطان ، وكان الوزير إذ ذاك يانس الأرمني[١٣] " (المقريزي ، الخطط ، ج٤/ ص١٢٦-١٢٧) .

ويظهر من النص ان هذه الإجتماعات لم تتكرر بعد هذه الليلة وأتخذ والي القرافة إجراءات عدة في سبيل ردع الحاوي ومنع وقوع مثل هذه الحوادث مستقبلاً ، ويبدوا أن مبيت هولاء الأمراء والأعيان هو في سبيل إقامة الولائم للفقراء والتبرك بالمبيت في الجامع وخاصة في الأشهر الثلاث المباركة وهي رجب وشعبان ورمضان (المقريزي ، الخطط ، ج٤/ ص١٢٦) .

١١- وسوسة النظافة عند دري[١٤] :

أورد المقريزي قصة طريفة في حديثه عن دري متولي خزائن الكسوات[١٥] للخليفة الحافظ لدين الله دري وهذا نصه : "وكانت له خرائط من القطن الأبيض يلبسها في يديه ورجليه ... ولا يدخل على بسط السلاطين و لا على بسط الخليفة الحافظ لدين الله ، ولا يدخل مجلسه إلا بالخرائط في رجليه ، ولا يأخذ من أحد رقعة إلا وفي يده خريطة ، يظن أن من لمسه نجسه ، وسوسة منه . فإن اتفق أنه صافح أحداً ، أو أمسك رقعة بيده من غير خريطة لا يمس ثوبه وبدنه حتى يغسلها ، فإن مس ثوبه

غسل الثوب. وكان الأستاذون[١٦] يعبثون به ويرمون في بساط الخليفة العنب، فإذا مشى عليه وانفجر ووصل ماؤه الى رجليه سبهم وحرد ، فيضحك الخليفة ولا يؤاخذه "(المقريزي، الخطط،ج٣/ ص١٤٩، ج٤/ ص٣٣٧) .

من خلال عرض هذه الرواية الطريفة يتبين حب الخليفة الحافظ لدين الله للدعابة وتلطيف الأجواء في مجلسه حتى إن أدت الى ردود فعل غير محسوبة في حضرته قد لا تتناسب مع مقام مجلسه .

الخاتمة :

وفي الختام لا بد من تسجيل أهم النتائج التي توصل إليها الباحث :

– اهتم مؤرخو الدولة الفاطمية وخاصة المقريزي في ذكر الطرائف والملح الاجتماعية وخاصة ما يتعلق منها بالخلفاء والأماكن المشهورة .

– عبر العامة في الدولة الفاطمية عن القرارات المتشددة والشاذة لبعض الخلفاء بروح من الدعابة والسخرية رغم قساوة الظروف وصعوبة الموقف في حينها .

– قابل خلفاء الدولة الفاطمية ردود الفعل الطريفة والمضحكة بالابتسامة والتغاضي عن الأفعال المشينة التي رافقتها .

– كشفت الدراسة جوانب من الحياة العامة للمجتمع الفاطمي مثل المبيت في المساجد ليالي الجمع في الأشهر المباركة رجب وشعبان ورمضان وعن بعض المهن والحرف في المجتمع المصري .

– ظهرت الطرفة والدعابة في الدولة الفاطمية حتى في مجلس القضاء ، وأوضحت تتبع الخلفاء لأخبار قضاتهم والذهاب الى مجلس القضاء للتأكد من الأخبار الواردة حول تصرفات بعضهم كما فعل الحاكم في حكاية القاضي النطاح .

– بحث بعض الخلفاء الفاطميين عن الطرفة عند جلوسهم في اسمطتهم العامة كما حدث مع ابن زحل الذي يأكل عجلاً كاملاً ويجلس على رأس المائدة المدورة أمام كرسي الخليفة .

– بينت الدراسة تقبل الخلفاء الفاطميين للدعابة والمزاح في مجالسهم الخاصة فأوردت المصادر العديد من الروايات الطريفة في هذا الجانب كما حدث مع دري متولي خزائن الكسوات في عهد الخليفة الحافظ لدين الله .

الهوامش: التعريفية

(١) السوداء أحد الاخلاط الطبيعية في جسم الإنسان وأصنافها عدة اذا غلبت الرديئة على الجسم سببت الأمراض كالوسواس والجنون والماليخوليا والصرع . للمزيد ينظر : ابن سينا ، القانون ، ج١/ ص١٣ ، داود الأنطاكي ، التذكرة ، ج١/ ص٩ .

(٢) مدينة بقرب القيروان من نواحي افريقية استحدثها الخليفة المنصور بنصر الله الفاطمي (٣٣٤-٣٤١هـ/٩٤٥-٩٥٢م) بعد انتصاره على ابي يزيد الخارجي سنة (٣٣٧هـ/٩٤٨م) وعمر اسواقها واستوطنها ثم صارت منزلاً لخلفاء الدولة الفاطمية في المغرب ولولاتهم بعد انتقالهم الى مصر حتى خربها العرب في الهلالية بعد غزوهم افريقية سنة (٤٤٢هـ/١٠٥٠م) . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥/ ص٢١٢ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ٣٥٤ .

(٣) ابو يزيد مخلد بن كيداد بن سعدالله بن مغيث بن كرمان اليفرني الزناتي النكاري الخارجي (الأباضي) وسمى نفسه شيخ المؤمنين وعرف بين الناس صاحب الحمار لأنه كان يركب حماراً في رحلاته وتنقلاته بين المدن والقرى ونجح في اجتياح كامل افريقية وانتهت الثورة بمقتله على يد الخليفة المنصور بنصر الله (٣٣٤-٣٤١هـ/٩٤٥-٩٥٢م) . ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد ، ص٣٤ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، ج١/ ص٢٣٤ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٧/ ص١٣ .

(٤) القاضي أبو الطاهر الذهلي محمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر بن بجير مالكي المذهب ، اصله من البصرة ولد في شعبان سنة (٢٨٠هـ/٨٩٣م) نزيل مصر وقاضيها ولي قضاء واسط وجانب بغداد وقضاء دمشق ثم قضاء مصر معها واستناب على دمشق وسمع وروى وكان مفوهاً حسن البديهة شاعراً حاضر الحجة علامة عارفاً بأيام الناس وكان غزير الحفظ لا يمله جليسه توفي سنة (٣٦٧هـ/٩٧٧م) . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢/ ص٣٤ ؛ ابن حجر العسقلاني ، رفع الاصر عن قضاة مصر ، ص٥٨١-٥٨٢ ؛ ابن تغري بردي ، ج٤/ ص١٣٠ .

(٥) ابو الحسن علي بن أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المنجم المصري المشهور صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير في أربع مجلدات بسط القول والعمل فيه وما أقصر في تحريره وذكر أن الذي أمره بعمله وابتدأه له هو الخليفة العزيز بالله الفاطمي والد الحاكم بأمر الله توفي سنة (٣٩٩هـ/١٠٠٨م) . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣/ ص٤٣٠ ، اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ج٢/ ص٣٤٠ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢/ ص٧٩ .

(٦) القلنسوة الدقيقة الطويلة وهي طاقية عالية ، وهذا ما ينم عليه اشتقاق الكلمة وحقيقة إن فعل طرطر لا وجود له في القاموس الا بالمعنى المجازي معنى التمجيد ولكن هذا الفعل يعني بصورة عامة الرفعة أو الرفع الى الأعلى . رينهارت دوزي ، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، ص٢٣٦-٢٣٧ .

(٧) عمل الفاطميون عند استقرارهم في مصر على تكوين طوائف من العسكر تكون في قبضتهم ، ومن أجل هذا شرط المعز لدين الله على ولاة الأعمال البحث عمن يظهرون مهارة حربية وكان ذا شهامة ، وحسن خلقه من بين أولاد الناس وأفرد لهم المعز لدين الله حجراً في قصره يتعلمون فيها القتال وسماهم بسبب سكناهم (صبيان الحجر) أو (غلمان الحجر) أو (الغلمان المصطنعين في القصر) حيث كان لكل حجرة اسم تعرف به مثل المنصورة والفتح والجديدة وغير ذلك وناهز عددهم الخمسة آلاف ، وعلى هولاء المجندين ان يتعلموا امتطاء صهوة الجواد بمهارة فأعد لهم اصطبل خاص عرف باسم

(اصطبل الحجرية) . ابن عبد الظاهر ، الروضة البهية الزاهرة ، ص٥١ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج٢/ ص٣٥٢ ؛ عبد المنعم ماجد ، الامام المستنصر بالله الفاطمي ، ص١٦١

(٨) وهو الجامع بالقرافة الكبرى ، وكان موضعه يعرف في القديم عند فتح مصر بخطة المغافر ، وهو مسجد بني عبدالله بن مانع بن مورع يعرف بمسجد القبة ، كان القراء يحضرون فيه ، ثم بني عليه المسجد الجامع الجديد بنته السيدة المعزية في رمضان سنة ست وستين وثلاثمائة وهي أم الخليفة العزيز بالله نزار ولد المعز لدين الله ، أم ولد من العرب يقال لها تغريد وتدعى درزان . المقريزي ، الخطط ، ج٤/ ص١٢٥ ؛ محمد حمزة اسماعيل الحداد ، قرافة القاهرة من الفتح الاسلامي الى نهاية العصر المملوكي ، ص٥٤-٥٥ .

(٩) لم نعثر له على ترجمة سوى ما أورد المقريزي بانه القيم على جامع القرافة وكناه مرة بالقاضي واخرى بالشيخ . الخطط ، ج٤/ ص١٢٦ .

(١٠) قرية تقع غربي جبل المقطم وفيها مسجد النبي موسى (عليه السلام) وهو أحد مواضع إستجابة الدعاء المعروفة بمصر .ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٢/ ص٢١٥ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج٤/ ص٣٢٥-٣٢٦ ، ص٤٢٥ .

(١١) الأحياء قرى على النيل من جهة الصعيد ، يقال لها أحياء بني الخزرج ، وهو الحي الكبير ، والحي الصغير ، وبينها وبين الفسطاط عشرة فراسخ . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١/ ص١١٨

(١٢) أحد المغاربة الذين تولوا مناصب ادارية في الدولة الفاطمية زمن الخليفة الحافظ لدين الله حيث تولى الولاية على الفسطاط فضلاً عن القرافة . المقريزي ، الخطط ، ج٤/ ص١٢٧ .

(١٣) أبو الفتح الأمير السعيد ناصر الجيوش يانس الأرمني من غلمان الأفضل الجمالي وتأمر في الدولة وتقدم ، اشترك في قتل الوزير أبو علي احمد ابن الأفضل الجمالي الملقب بـ (كتيفات) (٥٢٤-٥٢٦هـ/١١٢٩-١١٣١م) وأخرج الخليفة الحافظ لدين الله من السجن مع صبيان الخاص وكان متولي الباب ، فكرمه الخليفة فنصبه وزيراً في محرم سنة (٥٢٦هـ/١١٣١م) وسرعان ما ساءت علاقته بالخليفة بعد أحد عشرة شهراً بعد أن اشتد بأسه وعظم شأنه فثقل على الخليفة فدس عليه من سمه بماء المستراح فمات في السادس عشر من ذي الحجة سنة (٥٢٦هـ/١١٣١م) . ان الطوير ، نزهة المقلتين في اخبار الدولتين ، ص٣٥-٣٦ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج٣/ ص٣٣-٣٤ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج٢/ ص١٦٠ ؛ محمد حمدي المناوي ، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، ص٢٧٧-٢٧٨ .

(١٤) شهاب الدين دري المعروف بالصغير المظفري غلام المظفر ابن بدر الجمالي ، كان أرمنياً وأسلم ، وكان من المتشددين في مذهب الإمامية ، وقرأ الجمل للزجاجي في النحو ، واللمع لابن جني ، وكان يتولى خزائن الكسوات للخليفة الحافظ لدين الله وبنى مسجد عرف باسمه في القرافة الكبرى في رحبة الأقهوب سنة (٥٣٣هـ/١١٣٨م) وهناك حمام يعرف باسمه ، ومات بعد هذه السنة . المقريزي ، الخطط ، ج٣/ ص١٤٩، ج٤/ ص٣٣٧ .

(١٥) أنشائها الخليفة المعز لدين الله كانت ترد اليها المقادير الوافرة من المنسوجات المختلفة المصنوعة في دار الطراز بتنيس ودمياط والاسكندرية ، وكانت الخدمة في خزائن الكسوات لها مرتبة عظيمة في المباشرات ويخلع الخلفاء منها على الامراء والوزراء وكبار الموظفين وغير ذلك وفي عيد الفطر على عامة الناس حتى عرف بعيد الحلل . ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص١٢٨ ؛ زكي محمد حسن ، كنوز الفاطميين ، ص٣٥ .

(١٦) وهم أرباب الوظائف الخاصة بالخليفة وكانت لهم مكانة جليلة ، وأجلهم مكانة هم المحنكون الذين يدورون عمائمهم على أحناكهم ، وهم أقربهم الى الخليفة وأخصهم به ، وعدتهم تزيد على الألف . القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٣/ ص٤٨١ .

قائمة المصادر والمراجع :

- الأنطاكي ، داود ، (ت١٠٠٨هـ/١٥٩٩م) .

١- تذكرة اولي الألباب ، المكتبة الثقافية ، (بيروت دت) .

-الأنطاكي ، يحيى بن سعيد بن يحيى ، (٤٥٨هـ/١٠٦٧م) .

٢- تاريخ الأنطاكي – المعروف بصلة تاريخ أوتيخا ، حققه ووضع فهارسه : عمر عبد السلام تدمري ، جروس برس ، (طرابلس ١٩٩٠م) .

- ابن اياس ، محمد بن أحمد الحنفي المصري ، (ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م) .

٣- بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ط١، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ٢٠٠٥م) .

ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف ، (٨٧٤هـ/١٤٦٩م) .

٤- مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة ، تحقيق : نبيل محمد عبد العزيز أحمد ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة ١٩٩٧م) .

- ابن حجر العسقلاني ،شهاب الدين أحمد بن علي ، (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) .

٥-رفع الاصر عن قضاة مصر ، مهذباً ومصححاً بقلم : رفن كست ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، (بيروت ١٩٨٠م) .

-ابن حماد ، أبو عبدالله محمد بن علي الصنهاجي ، (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .

٦-أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق : جلول أحمد البدوي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، (الجزائر دت) .

-الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله ، (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .

٧- معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت دت) .

-الحميري ، محمد بن عبد المنعم الصنهاجي ، (ت٨٦٦هـ/١٤٦١م) .

٨- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط٢، مكتبة لبنان ، مطابع هيدلبرغ ، (بيروت ١٩٨٤م) .

-ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله الغرناطي ، (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م) .

٩- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت ٢٠٠٣م) .

-ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي ، (٨٠٨هـ/١٤٠٥م) .

١٠- تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ط٤ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ٤٣٧هـ/١٠٤٥م)

-ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ، (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) .

١١- وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت دت) .-الداعي ادريس ،عماد الدين القرشي ، (٨٧٢هـ/١٤٦٧م) .
١٢- عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار السبع الخامس ، تحقيق وتقديم : مصطفى غالب ، ط١، دار الأندلس ، (بيروت دت) .
-ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، (ت٣٢١هـ/٩٣٣م) .
١٣- جمهرة اللغة ، تحقيق : رمزي منير البعلبكي ، ط١، دار العلم للملايين ، (بيروت ١٩٨٧م) .
-الدواداري ، أبو بكر عبدالله بن أيبك ، (ت بعد ٧٣٦هـ/١٣٣٥م) .
١٤- كنز الدرر وجامع الغرر المسمى الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، (القاهرة ١٩٦١م) .
-الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، (٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .
١٥- تاريخ الإسلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ١٩٨٧م) .
-ابن سعيد ، ابو الحسن علي بن موسى بن المغربي ، (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) .
١٦- النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة القسم الخاص بالقاهرة من كتاب المغرب في حلى المغرب ، تحقيق : حسين نصار ، مطبعة دار الكتب ، (القاهرة ١٩٧٠م) .
-ابن سينا ، أبو علي الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي البلخي ، (٤٢٨هـ/١٠٣٦م) .
١٧- القانون في الطب ، دار صادر ، (بيروت دت) .
-السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) .
١٨- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط١ ، المكتبة العصرية ، (القاهرة ٢٠٠٤م) .
-الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك ، (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) .
١٩- الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ٢٠٠٠م) .
-ابن الطوير ، ابو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني ، (٦١٧هـ/١٢٢٠م) .
٢٠- نزهة المقلتين في أخبار الدولتين ، أعاد بنائه وحققه وقدم له : أيمن فؤاد سيد ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت ١٩٩٢م) .
-ابن ظافر ، جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي منصور الأزدي ، (ت٦١٣هـ/١٢١٦م) .
٢١- أخبار الدول المنقطعة ، تحقيق : علي عمر ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، (بور سعيد ٢٠٠١م) .
-ابن عبد الظاهر ، محي الدين أبو الفضل أبو عبدالله ، (٦٩٢هـ/١٢٩٣م) .
٢٢- الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة ، تحقيق : أيمن فؤاد سيد ، مكتبة الدار العربية للطباعة ، (القاهرة ١٩٩٦م) .
-الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، (ت١٧٥هـ/٧٩١م) .
٢٣- العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، ط٢ ، مؤسسة دار الهجرة ، (بيروت ١٩٨٨م) .

-القاضي النعمان ، أبو حنيفة محمد بن منصور بن أحمد بن حيون القيرواني ، (٣٦٣هـ/٩٧٣م) .
٢٤- المجالس والمسايرات ، تحقيق : الحبيب الفقي وابراهيم شبوح ومحمد اليعلاوي ، ط١ ، دار المنتظر ، (بيروت ١٩٩٦م) .
القلقشندي ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي ، (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) .
٢٥- صبح الأعشى في صناعة الانشا ، مطبعة دار الكتب المصرية ، (القاهرة ١٩٢٢م) .
-ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل بن عمر الدمشقي ، (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) .
٢٦- البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ١٩٨٨م) .
-ابن المأمون ، الأمير جمال الدين أبو علي موسى البطائحي ، (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م) .
٢٧- نصوص من أخبار مصر ، تحقيق : أيمن فؤاد سيد ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، (القاهرة دت) .
-المقريزي ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي ، (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) .
٢٨- اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، الجزء الأول ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، ط٣ ، لجنة إحياء التراث ، (القاهرة ٢٠٠٥م) ، الجزء الثاني ، والثالث ، تحقيق : محمد حلمي محمد أحمد ، لجنة إحياء التراث ، (القاهرة ١٩٩٦م) .
٢٩- الخطط المقريزية المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ١٩٩٨م) .
-ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، (ت٧١١هـ/١٣١١م) .
٣٠- لسان العرب ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ١٩٨٤م) .
-اليافعي ، أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي ، (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م) .
٣١- مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ١٩٩٧م) .
ثانياً : المراجع الثانوية :
-الاجواري ، أميرة محمود عبدالله .
٣٢- الطرائف والنوادر ، محاضرة منشورة على شبكة الانترنت :
(https://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.) .

-التهانوي ، محمد علي .
٣٣- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تقديم واشراف : رفيق العجم وآخرون ، ط١ ، مكتبة لبنان ناشرون ، (بيروت ١٩٩٦م) .
-الحداد ، محمد حمزه اسماعيل .
٣٤- قرافة القاهرة من الفتح الإسلامي الى نهاية العصر المملوكي ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة ٢٠٠٦م) .
-حسن ، زكي محمد .
٣٥- كنوز الفاطميين ، مطبعة دار الكتب المصرية ، (القاهرة دت) .
-دوزي ، رينهارت .

٣٦- المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، (بيروت ٢٠١٢م) . -سلطان ، عبد المنعم عبد الحميد .

٣٧- الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي- دراسة تاريخية وثائقية ، دار الثقافة العلمية ، (الاسكندرية ١٩٩٩م) . -عمر ، أحمد مختار وآخرون .

٣٨- معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط١ ، عالم الكتب ، (القاهرة ٢٠٠٨م) . -ماجد ، عبد المنعم .

٣٩- الامام المستنصر بالله الفاطمي ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة ١٩٦٠م) . المناوي ، محمد حمدي .

٤٠- الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة دت) . -وهبه ، مجدي والمهندس ، كامل .

٤١- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، ط٢ ، مكتبة لبنان ، (بيروت ١٩٨٤م) .